[310] فلما وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب، فاغتنمت الفرصة وكلفته المقام معي تلك الليلة، فأقام معي حتى فرغنا من العمل الموظف في مسجد سهيل وتوجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الاضافات الجديدة من الخدام والمساكن. فلما وصلنا إلى المسجد الشريف، واستقر بنا المقام، وعملنا بعض الأعمال الموظفة فيه، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدثني بالقصة تفصيلا، فقال ما معناه: إني كنت كثيرا ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أن من لازم عمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية، بنية رؤية الامام المنتظر عليه السلام وفق لرؤيته، وأن ذلك قد جربت مرارا فاشتاقت نفسي إلى ذلك، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كل ليلة أربعاء، ولم يمنعني من ذلك شدة حر ولا برد، ولا مطر ولا غير ذلك، حتى مضى لي ما يقرب من مدة سنة، وأنا ملازم لعمل الاستجارة وأبات (1) في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة. ثم إني خرجت عشية يوم الثلثاء ماشيا على عادتي وكان الزمان شتاء، وكانت تلك العشية مظلمة جدا لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجهت إلى المسجد وأنا مطمئن بمجيئ الناس على العادة المستمرة، حتى وصلت إلى المسجد، وقد غربت الشمس واشتد الظلام وكثر الرعد والبرق، فاشتد بي الخوف وأخذني الرعب من الوحدة لأني لم اصادف في المسجد الشريف أحدا أصلا حتى أن الخادم المقرر للمجيئ ليلة الأربعاء لم يجئ تلك الليلة. فاستوحشت لذلك للغاية ثم قلت في نفسي: ينبغي أن اصلي المغرب وأعمل عمل الاستجارة عجاله، وأمضي إلى مسجد الكوفة فصبرت نفسي، وقمت إلى

---

(1) قال الفيروز آبادي: بات يفعل كذا يبيت ويبات بيتا ومبيتا وبيتوتة: أي يفعله ليلا وليس من النوم، ومن أدركه الليل فقد بات.